وكان يلحن في قراءته فقال زياد لأبي الأسود إن لسان العرب دخله الفساد فلو وضعت شيئاً
يصلح الناس به كلامهم ويعربون به القرآن فأبى عليه أبو الأسود فأمر زياد رجلاً يجلس في طريق
أبي الأسود فإذا مر به قرأ شيئاً من القرآن وتعمد اللحن فقرأ الرجل عند مرور أبي الأسود
أن الله بريء من المشركين ورسوله بخفض ورسوله فاستعظم ذلك أبو الأسود وقال معاذ
الله أن يتبرأ الله من رسوله ثم رجع من فوره إلى زياد وقال قد أجبتك إلى ما سألت فاختار
رجلاً عاقلاً فطناً وقال له خذ المصحف وصبغاً يخالف لون المداد فإذا فتحت شفتي فانقط
فوق الحرف نقطة وإذا ضممتها فانقط أمامه وإذا كسرتها فانقط تحته فإذا أتبعتهما غنة فانقط
نقطتين يعني التنوين هكذا حتى جاء على آخر المصحف فكان نقط أبي الأسود نقطاً مدوراً
كنقط الإعجام إلا أنه مخالف له في اللون وأخذ ذلك عنه ميمون الأقرن وعنبسة الفيل وابن
أبي إسحاق وأخذه الخليل عن هؤلاء ثم إن الخليل اخترع نقطاً أخر ببيضي الشكول وهو
الأشكال الثلاثة المأخوذة من صور حروف المد واللين وجعل مع ذلك علامات الشد شيناً
أخذها من أول شديد وعلامة الخفة خاء أخذها من أول الخفيف ووضع الهمز والإشمام والروم
ومنه تبعه الناس على ذلك إلى زمان المؤلف فلذلك اختاره في نظمه هذا كما أشار إليه بنقله
عن أبي الأسود الدؤلي عبارته لم تكن مقصودة من كون ما ذكر هو ما استنبطه الخليل لأن بعض
لا يدل إلا على كونه مستنبطاً في زمان الخليل ولا يدل على أن الخليل هو المستنبط قالوا
والخليل هو أول من ألف في الضبط وعبر المؤلف بالجيل عن الزمان وأراد زمانه والمعروف عند اللغويين
أن الجيل الصنف من الناس ومستنبطاً حال إما من مفعول الفعل أو من ضمير معهوداً
ومشتهراً كذا الأحوال وضمير مستنبطاً **قال** فقلت طالباً من الوهاب عوناً وتوفيقاً
موصلاً إلى الصواب القول إذا لم يضمن معنى الظن تعدى بنفسه بغير تسليم إلى مفعول واحد بشرط
أن يكون مفعوله مفرداً وقعت بعده جملة محكية فهي مفعوله والمحكي هنا فقلت هو قوله
القول إلى آخره وضع الحركة إلى آخر الكتاب وعبر المؤلف بالماضي في موضع المستقبل تنزيلاً له منزلة الواقع
لقوة الرجاء وتفاؤلاً وطالباً حال من الفاعل في قلت ومن الوهاب متعلق بطالباً والوهاب
من أمثلة المبالغة وهو من أسماء الله تعالى المتفق عليها ومعناه الكثير العطاء بلا تفضل و
عوناً مفعول بقوله طالباً وذلك لاعتماده على صاحبه وهو الفاعل ولكونه بمعنى الحال وتوفيقاً عطف
على عوناً والعون التقوية وهو خلق القدرة على فعل المراد والتوفيق خلق القدرة على الطاعة
عنه وعبر به هنا على العادة إلى القول في نظمه هذا وإلى الصواب متعلق بتوفيقاً **قال**

صح خفيفة

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

رحمه الله كتقا هو ن يأوا أو ياحذو بواو وأمض الضم قبل الواو لم يعره
كتقا هو ن مثل يأوا ومآو وهو يحذو خاطئون واويا وعطف عليه بقوله خاطئون
كيأوا وأويا حذو بواو يعلم مفعول به مقدم وأوصى مفعول حذو نحن ويحتمل وهو الأظهر أن يكون
خاطئون مفعولاً والمعنى ما تقدم والواو تعليل القول بغير ومضى ذهب ماضي والضم فاعله وقبل
الضم والمعنى أن الحركة المضمومة بعد كسرة التي بعدها الياء أو غير منقلبة
والحركة المكسورة بعدها الياء التي بعدها الياء باء بين منقلبة أيضاً مثل خاطئون من قوله تعالى
إلا الخاطئون ومتكئون ومثل الخاطئون من قوله تعالى إنك كنت من الخاطئين وحسبوا عن
الواو عن جمعهم رسم الرسم فإن كان بعدها ياء نحو متكئين قال وما زاد على هذا الحرف
الياء والتي بعد الحركة مناسبة للكسرة قبلها وإن كان بعدها واو نحو مما هو منها يحول
إلى غير المنقلبة فإن الحركة تعرف فينبغي الواو وساكنة إلى كسرة وهي لا تقع كذلك في لغة العرب وكذا
حسبوا في قبلها كما تقدم فيعين ضم ما قبلها مناسبة لها ولأجل هذا الحرف على هذا الضم وأنها
لم يعد ذكره اجتزاء بما سبق والظاهر أن ذكر خاطئون بالواو هنا إنما هو توطئة لذكر
خاطئين في الياء لأنه لم يدخل فيما تقدم فيعين التنصيص عليه فيما يذكر المرفوع ويجوز
أن يكون ذكره على جهة الاحتراس والمبالغة في الإيضاح وذلك أنه لما فرع الكلام على الأول
قيل فأصحبوا وأما الواو التي بعدها همزة منطرحة وقال وقد يختص أن يتوهم مبتدئ أنه لا
يقاس إلا ما كان الواو بعد همزة منطرحة نحو ليطفئوا نور الله أن يطفئوا نور الله
عن ما حكم الهمز هاهنا ما كانت الواو بعد غير منطرحة بل بعدها بعض حرف وكلامه
ليعلم الحكم في حكم ما تقدم ولذلك استغنى عن ذكر التفصيل الشاطبي رحمه الله وذكر [illegible]
باء للأخفش وأحال على ما تقدم وجمع الحروف التي ذكره من الضم بقوله وإذ مضى الضم لم يعد
ولم ينص على الاغتداد باعتبار هذا الحرف ولا باعتبار التفصيل وعلى أن الصورة الذي أ
اكتفاء بذلك أيضاً وحكم المكسورة مثل متكئين في الاغتداد على هذا الحرف [illegible]

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)